

تحديات الارشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي: في
ضوء حفظ الذاكرة الاعلامية

**Title in English Challenges of Digital Archiving of Media Content
on Social Media Platforms: Toward the Preservation of Media
Memory**

حمدان كريمة¹،

جامعة مولود معمري تيزي وزو

karima.hamdane@ummtto.dz، (الجزائر)؛

تاريخ الاستلام: 2026/06/27 تاريخ القبول: 2026/08/04 تاريخ النشر: 2026/08/10

ملخص:

مع التحولات المتسارعة لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال اصبحت منصات التواصل الاجتماعي كفضاء رئيسي لإنتاج المحتوى الإعلامي وتداوله، ومصدرا أساسيا لتشكيل الذاكرة الإعلامية الرقمية. مما جعل أرشفته الرقمية ضرورة لضمان حفظه وإتاحته مستقبلا. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تحديات الأرشفة الرقمية للمحتوى الإعلامي على منصات التواصل الاجتماعي في ضوء حفظ الذاكرة الإعلامية، من خلال مقارنة تجمع بين علوم الإعلام والاتصال وعلوم الأرشيف. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاستناد إلى مراجعة الأدبيات العلمية في الموضوع. وأظهرت النتائج أن تحديات الأرشفة لا تقتصر على الجوانب التقنية، بل تمتد إلى أبعاد قانونية وتنظيمية وأخلاقية وأرشيفية تؤثر في أصالة المحتوى الإعلامي الرقمي وسلامته وإمكان استرجاعه. وتؤكد الدراسة ضرورة تبني حوكمة متكاملة له ، وتطبيق معايير

الحفظ الرقمي، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الارشيفية لضمان استدامة الذاكرة الإعلامية.

كلمات مفتاحية: محتوى الاعلام الرقمي؛ منصات التواصل الاجتماعي؛ الارشفة الرقمية؛ الذاكرة الاعلامية

Abstract:

The rapid evolution of information and communication technologies has positioned social media platforms as dominant media ecosystems for the creation, dissemination, and circulation of digital media content, making them fundamental spaces for the construction of collective media memory. Consequently, preserving this content has become a critical challenge for memory institutions, as its evidential, informational, and cultural value extends far beyond its immediate communicative function. This study investigates the challenges associated with the digital preservation of media content on social media platforms from the perspective of safeguarding media memory through an interdisciplinary approach that bridges media and communication studies with archival science. Using a descriptive-analytical methodology supported by a critical review of the relevant literature, the study reveals that preservation challenges are not merely technical but also involve legal, organizational, ethical, and archival concerns affecting the authenticity, integrity, reliability, and long-term accessibility of digital media records. The study advocates the adoption of a comprehensive governance framework, the implementation of internationally recognized digital preservation standards, and closer collaboration between media organizations and archival institutions to ensure the sustainability of digital media memory.

Keywords: Digital Media Content; Social Media Platforms; Digital Preservation; Media Memory; Archival Governance.

*المؤلف المرسل: حمدان كريمة

1. مقدمة:

عرفت البيئة الإعلامية خلال العقود الأخيرة تحولات جذرية بفعل الثورة الرقمية وانتشار الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي. فقد انتقل الإعلام من النموذج التقليدي القائم على المؤسسات الإعلامية المركزية، إلى نموذج أكثر انفتاحا وتفاعلية، يقوم على المشاركة الفورية و السريعة للمعلومات والأخبار والصور ومقاطع الفيديو عبر المنصات الرقمية المختلفة، مثل فيسبوك، وإكس (تويتر سابقا)، يوتيوب، إنستغرام وتيك توك. التي اضحت كأدوات رئيسة في صناعة الأخبار وتداولها، ومصادر أساسية لتوثيق الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية. وقد برز هذا الدور بوضوح خلال العديد من الأحداث العالمية، مثل جائحة كوفيد-19، والحروب والنزاعات، والكوارث الطبيعية، والحركات الاجتماعية المعاصرة. حيث لعب المحتوى المنشور عبر هذه المنصات دورا محوريا في نقل و توثيق الوقائع وصناعة السرديات الرقمية للأحداث. (Acker & Kreisberg, 2020)

ومع تزايد الاعتماد على هذه المنصات كمصدر أساسي للمعلومة وكفضاء لتشكيل الذاكرة الجماعية للمجتمعات المعاصرة، برزت الحاجة إلى التفكير الجاد في مصير هذا المحتوى الإعلامي وضمان استمرارية حضوره في الوعي العام، لا بوصفه مادة خام تقنية فحسب، بل بوصفه شهادة على لحظة تاريخية وفاعلا في تشكيل الرأي العام. الهادي، (2020) فالمحتوى المنشور عبر منصات التواصل الاجتماعي يتسم بطبيعة ديناميكية متقلبة وسرعة تغير لا تشبه استقرار الوثيقة الصحفية التقليدية. فهو قابل للحذف أو التعديل أو إعادة التوجيه الخوارزمي في أي لحظة، ما يجعله عرضة للتلاشي من الذاكرة العامة بصورة أكبر من أي مادة إعلامية أخرى، حتى المنشورة عبر مواقع إلكترونية تقليدية أكثر استقرارا. وقد فرضت هذه الإشكالية على

حمدان كريمة

المؤسسات الإعلامية نفسها، وعلى الباحثين في حقل الاتصال، إعادة النظر في وظيفتها التقليدية بوصفها حارساً للذاكرة الجماعية، لا ناقلاً للحدث فقط، بما يستدعي تطوير ممارسات تحريرية ومؤسسية واعية بهذا التحدي، تضمن ألا تنصهر القيمة الخبرة والتاريخية لهذا المحتوى كلياً في منطق المنصة العابرة وغير المستقر. عبد المجيد، (2020)

إشكالية الدراسة:

رغم تنامي أهمية المحتوى الإعلامي المنشور على منصات التواصل الاجتماعي بوصفه مصدراً أساسياً لتوثيق الأحداث وصناعة الذاكرة الرقمية، فإن الجهود المبذولة لأرشفته ما تزال محدودة نسبياً مقارنة بحجم المحتوى المنتج يومياً.

وتكمن المشكلة الرئيسة في أن هذا المحتوى يتم إنتاجه داخل منصات تجارية مغلقة تتحكم في آليات الوصول إلى البيانات وتخزينها وإتاحتها، كما يخضع لمجموعة معقدة من الاعتبارات القانونية والتقنية والأخلاقية.

وعليه تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي:

كيف يمكن لمؤسسات الذاكرة والمعلومات تطوير استراتيجيات فعالة للأرشفة الرقمية للمحتوى الإعلامي على منصات التواصل الاجتماعي بما يضمن حفظه وإتاحته للأجيال القادمة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية:

1. ما المقصود بالأرشفة الرقمية للمحتوى الإعلامي على شبكات التواصل الاجتماعي؟

2. ما أبرز التحديات القانونية والتقنية والتنظيمية التي تواجه أرشفته؟

تحديات الارشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي: في ضوء حفظ الذاكرة الاعلامية

3. ما أهم التجارب الدولية في هذا المجال؟

4. ما الآفاق المستقبلية لتطوير ممارسات الأرشفة الرقمية للمحتوى الإعلامي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- تأصيل مفهوم الأرشفة الرقمية للمحتوى الإعلامي الرقمي.
- إبراز أهمية منصات التواصل الاجتماعي كمصادر للذاكرة الرقمية.
- تحليل التحديات التي تواجه عمليات الحفظ الرقمي للمحتوى الإعلامي.
- استعراض أبرز التجارب الدولية في أرشفة وسائل التواصل الاجتماعي.
- اقتراح توجهات مستقبلية لتطوير سياسات الحفظ الرقمي للمحتوى الإعلامي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كون المحتوى الإعلامي المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي أصبح يشكل جزءاً أساسياً من الذاكرة الرقمية للمجتمعات الحديثة. كما تكتسب الدراسة أهميتها من الحاجة المتزايدة إلى تطوير استراتيجيات مستدامة لحفظ هذا المحتوى في ظل المخاطر المتزايدة المرتبطة بفقدان البيانات الرقمية واختفاء المحتوى من المنصات الإلكترونية.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية الحديثة المتعلقة بالأرشفة الرقمية والحفظ الرقمي وأرشفة وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تحليل بعض التجارب الدولية التي طورت برامج متخصصة في حفظ المحتوى الإعلامي الرقمي.

ويعد هذا المنهج الأنسب لدراسة الظواهر المعرفية والتنظيمية المرتبطة بحفظ المحتوى الرقمي وتحليل أبعادها المختلفة.

2. الإطار المفاهيمي:

1.2. المحتوى الإعلامي الرقمي (Digital Media Content) :

يعتبر من أحد المفاهيم المركزية في دراسات الإعلام والاتصال المعاصرة، ويشير إلى جميع أشكال الرسائل الإعلامية التي تنتج وتخزن و تنشر وتداول في بيئة رقمية، بما في ذلك النصوص والصور والتسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو والبث المباشر والرسوم البيانية والوسائط المتعددة. إضافة إلى البيانات الوصفية (Metadata) والتفاعلات المصاحبة لها ، مثل التعليقات والإعجابات وإعادة النشر (Pavlik, 2013).

ويعرف Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) المحتوى الرقمي بأنه «المحتوى الذي يتم إنتاجه وتوزيعه واستهلاكه في شكل رقمي، ويشمل مختلف أشكال المعلومات والمعرفة والمنتجات الإبداعية المتاحة عبر الشبكات الرقمية». (OECD, 2008) »

أما في سياق الإعلام الرقمي، فيرى (Pavlik 2013) أن المحتوى الإعلامي الرقمي يتميز بخصائص التفاعلية، والآنية، وقابلية المشاركة، والتحديث المستمر، مما يجعله

تحديات الارشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي: في ضوء حفظ الذاكرة الاعلامية

يختلف جذريا عن المحتوى الإعلامي التقليدي، سواء من حيث دورة إنتاجه أو آليات تداوله أو حفظه.

وانطلاقاً من ذلك، يقصد بالمحتوى الإعلامي الرقمي في هذه الدراسة جميع المواد الإعلامية التي تنتجها المؤسسات الإعلامية أو المستخدمون عبر منصات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك النصوص والصور ومقاطع الفيديو والبث المباشر. إضافة إلى التفاعلات الرقمية والبيانات الوصفية المرتبطة بها، باعتبارها سجلات رقمية ذات قيمة إعلامية ووثائقية.

2.2. مفهوم أرشفة منصات التواصل الاجتماعي:

برز مفهوم أرشفة منصات التواصل الاجتماعي (Social Media Archiving) نتيجة التحول الذي شهدته بيئة الإعلام الرقمي، حيث أصبحت المنصات الاجتماعية مصدراً رئيساً لإنتاج المحتوى وتوثيق الأحداث. ويشير هذا المفهوم إلى العمليات المنظمة الخاصة بجمع المحتوى المنشور على منصات التواصل الاجتماعي، وتقييمه، ووصفه، وحفظه، وإدارته، وإتاحته بما يضمن استمرارية الوصول إليه والمحافظة على أصالته وسياقه على المدى الطويل. (Brügger, 2018)

ويعرف International Internet Preservation Consortium (IIPC) أرشفة الويب ووسائل التواصل الاجتماعي بأنها عملية اختيار الموارد الرقمية وجمعها وحفظها وإتاحتها بما يضمن استدامتها بوصفها جزءاً من التراث الرقمي العالمي (IIPC, 2021).

كما يؤكد (Brügger, 2018) أن أرشفة المحتوى المنشور على منصات التواصل الاجتماعي لا تقتصر على حفظ النصوص أو الصور، بل تشمل أيضاً البيانات

حمدان كريمة

الوصفية، والروابط، وسجل التفاعلات، والعلاقات الشبكية التي تمنح المحتوى معناه وسياقه الاتصالي.

و عليه، تعرف أرشفة منصات التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة بأنها عملية منهجية تهدف إلى جمع المحتوى الإعلامي المنشور عبر المنصات الرقمية، ووصفه وفق المعايير الأرشيفية، وحفظه وإدارته وإتاحته بصورة تضمن أصالته وسلامته وإمكان استرجاعه لخدمة البحث العلمي وحفظ الذاكرة الإعلامية.

3.2. مفهوم الذاكرة الإعلامية:

أصبح مفهوم الذاكرة الإعلامية (Media Memory) من المفاهيم الرئيسة في دراسات الإعلام والاتصال، مع التحول من وسائل الإعلام التقليدية إلى البيئات الرقمية التفاعلية. ويشير هذا المفهوم إلى الكيفية التي تسهم بها وسائل الإعلام في إنتاج الأحداث وتوثيقها وحفظها وإعادة استحضارها، بما يجعلها جزءاً من الذاكرة الجماعية للمجتمعات، وليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات أو تسجيل الوقائع (Hoskins, 2018).

3. منصات التواصل الاجتماعي بوصفها ذاكرة إعلامية رقمية :

لم تعد منصات التواصل الاجتماعي مجرد وسائل لنشر الأخبار أو تبادل المعلومات، بل تحولت إلى فضاءات لإنتاج الذاكرة الإعلامية الرقمية، إذ توثق بصورة آنية الأحداث العامة، والأزمات، والتحولت السياسية والاجتماعية، وتحفظ بتفاعلات الأفراد والمؤسسات معها. ويرى (Hoskins 2018) أن البيئة الرقمية أسهمت في ظهور مفهوم "الذاكرة المتصلة" (Connected Memory)، حيث أصبحت الذاكرة تبني من خلال التفاعل المستمر بين المستخدمين والمنصات والخوارزميات، وليس داخل المؤسسات الإعلامية وحدها.

تحديات الارشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي: في ضوء حفظ الذاكرة الاعلامية

وتشير (2003) UNESCO في *ميثاق صون التراث الرقمي* إلى أن الموارد الرقمية، بما فيها المحتوى المنشور عبر الإنترنت، تمثل جزءا من التراث الإنساني، الأمر الذي يفرض اعتماد سياسات تضمن حفظها وإتاحتها للأجيال المقبلة.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن المحتوى المنشور على منصات التواصل الاجتماعي أصبح مصدرا أساسيا للباحثين في التاريخ الرقمي، ودراسات الإعلام، والعلوم الاجتماعية. كما يمثل سجلا يوثق اتجاهات الرأي العام والتفاعلات المجتمعية أثناء الأحداث الكبرى (Bruns, 2019)؛ (Milligan, 2019).

ومن أبرز المبادرات الدولية في هذا المجال:

- مشروع أرشفة شبكة الإنترنت الذي يشرف عليه **Internet Archive** لحفظ المحتوى الرقمي والمواقع الإلكترونية.
- برامج المكتبة البريطانية (**British Library**) في أرشفة الويب والمحتوى المرتبط بالأحداث الوطنية.
- مبادرات **Library and Archives Canada** في حفظ المحتوى الرقمي والأخبار الإلكترونية منذ منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة.
- مشاريع توثيق المحتوى الرقمي المرتبط بجائحة كوفيد-19، التي أطلقتها مؤسسات الذاكرة في أوروبا وأمريكا الشمالية بهدف حفظ السجل الرقمي للأزمة للأغراض البحثية والتاريخية.

فكل هذه المشاريع سعت الى بناء ذاكرة اعلامية اجتماعية مستدامة.
4. التحديات الرئيسة للأرشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي:

أصبحت الأرشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي تتقاطع في جوانب متعددة منها ابعاد إعلامية ،قانونية و ارشيفية و تقنية وأخلاقية. و يعود ذلك إلى الطبيعة الخاصة للمحتوى الاعلامي الرقمي، الذي يتم إنتاجه ونشره وتداوله داخل بيئة اتصالية شديدة الديناميكية، تتحكم فيها الخوارزميات وسياسات المنصات، أكثر مما تتحكم فيها المؤسسات الإعلامية ذاتها. و لفهم تحديات الأرشفة الرقمية يقتضي تجاوز المقاربة التقنية التقليدية نحو مقاربة شمولية، تضع المحتوى الاعلامي في سياقه الاتصالي والمعرفي والقانوني.و يمكن تقسيم هذه التحديات الى ما يلي:

1.4. التحديات التقنية: بين وفرة البيانات وهشاشة الحفظ:

تتمثل أولى التحديات في الطبيعة التقنية للمحتوى الاعلامي الرقمي، الذي يتميز بالحجم الضخم، والتنوع، وسرعة الإنتاج، والتغير المستمر. فوفقاً لأدبيات "البيانات الضخمة (Big Data)"، تنتج منصات التواصل الاجتماعي ملايين المنشورات والصور ومقاطع الفيديو يوميا، الأمر الذي يجعل من المستحيل عمليا أرشفة جميع المحتويات بالأساليب التقليدية.(Mayer-Schönberger & Cukier, 2013)

ولا يقتصر الأمر على حجم البيانات، بل يمتد إلى تعدد صيغها الرقمية (نصوص، صور، فيديوهات، بث مباشر، قصص مؤقتة، تعليقات، تفاعلات)، وهو ما يفرض تحديات إضافية تتعلق بالحفظ طويل الأمد، والتوافق بين الصيغ الرقمية، والهجرة الدورية للبيانات (Digital Migration)، ومواجهة التقادم التقني للبرمجيات والوسائط التخزينية.(Lavoie, 2014)

تحديات الارشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي: في ضوء حفظ الذاكرة الاعلامية

ومن أهم الإشكالات التقنية أيضاً اعتماد المنصات على خدمات سحابية مغلقة، لا تتيح للمؤسسات الإعلامية أو الأرشفية الوصول الكامل إلى البنية المعلوماتية للمحتوى، مما يجعل عمليات الجمع والأرشفة رهينة للواجهات البرمجية (APIs) التي يمكن تعديلها أو تقييدها في أي وقت. وقد أدى تشديد سياسات الوصول إلى البيانات في عدد من المنصات خلال السنوات الأخيرة إلى الحد من قدرة الباحثين ومؤسسات الذاكرة على بناء أرشيفات رقمية مستقرة، وهو ما أكدته دراسات حديثة حول أثر تقييد واجهات البرمجة في أبحاث الإعلام الرقمي (Bruns, 2019)؛ (Acker & Kriesberg, 2020).

وبناء عليه، فإن التحدي التقني لا يتمثل في نقص أدوات الحفظ، بل في غياب بيئة تقنية مستقرة تسمح باستدامة الوصول إلى المحتوى الإعلامي في ظل تغير البنية التقنية للمنصات.

2.4. التحديات الأرشفية: أصالة المحتوى وسياقه :

يعد هذا البعد أكثر الجوانب ارتباطاً بتخصص علوم الأرشفة، وهو في الوقت نفسه أحد أقل الجوانب تناولاً في أدبيات الإعلام العربي. فالمحتوى الإعلامي المنشور على المنصات الاجتماعية لا يكتسب قيمته من النص أو الصورة فقط، وإنما من خصائصه الأرشفية، المتمثلة في الأصالة (Authenticity)، والموثوقية (Reliability)، والسلامة (Integrity)، وإمكان الاستخدام (Usability)، وهي المبادئ التي تشكل أساس حفظ الوثائق الرقمية وفق الأدبيات الأرشفية (Duranti & Rogers, 2012).

وتبرز أولى الإشكالات في قابلية المحتوى للتعديل أو الحذف بعد نشره. فالمنشور الذي يُعد وثيقة رقمية في لحظة معينة قد يُعدّل لاحقاً دون أن يترك أثراً واضحاً للتعديل،

حمدان كريمة

أو قد يُحذف نهائياً من المنصة، مما يطرح تساؤلات حول كيفية إثبات أصالته أو الاعتماد عليه كمصدر في الدراسات العلمية أو التحقيقات الصحفية أو الإجراءات القضائية.

وتتفاقم هذه الإشكالية مع المحتوى الذي يعتمد على الصيغ المؤقتة (Stories) أو البث المباشر، إذ يختفي تلقائياً بعد مدة زمنية محددة ما لم يُحفظ مسبقاً، وهو ما يؤدي إلى فقدان جزء من الذاكرة الإعلامية للأحداث الجارية.

ومن منظور أرشيفي، لا يمكن اعتبار المحتوى محفوظاً بمجرد الاحتفاظ بالملف الرقمي؛ إذ إن فقدان البيانات الوصفية (Metadata) أو الروابط الشبكية أو سجل التفاعلات يؤدي إلى فقدان السياق الذي يمنح الوثيقة معناها. وقد شدد مشروع InterPARES على أن الحفاظ على أصالة الوثيقة الرقمية يتطلب المحافظة على محتواها وسياقها وبنيتها في آن واحد، وهو مبدأ يكتسب أهمية مضاعفة عند التعامل مع المحتوى الإعلامي على المنصات الاجتماعية.

3.4. التحديات القانونية: بين الحق في الحفظ والحق في النسيان

تثير أرشفة المحتوى الإعلامي المنشور على المنصات الاجتماعية إشكالات قانونية معقدة، نتيجة تداخل حقوق الملكية الفكرية مع حقوق الخصوصية وسياسات المنصات الرقمية. فمن ناحية، يكتسب المحتوى الإعلامي قيمة توثيقية وتاريخية تستدعي حفظه، ومن ناحية أخرى قد يتضمن بيانات شخصية أو مواد محمية بحقوق النشر، الأمر الذي يفرض قيوداً على جمعه أو إعادة استخدامه.

وتُعد اللائحة العامة لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي (GDPR) مثلاً بارزاً على هذا التوازن، إذ أقرت "الحق في النسيان" بوصفه حقاً للأفراد في طلب حذف بياناتهم الشخصية في ظروف معينة، لكنها أبقت على استثناءات تتعلق بالأرشفة لأغراض

تحديات الارشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي: في ضوء حفظ الذاكرة الاعلامية

المصلحة العامة أو البحث العلمي أو الحفظ التاريخي. ويبرز هنا تحدٍ جوهري يتمثل في كيفية الموازنة بين حق المجتمع في حفظ ذاكرته الإعلامية وحق الأفراد في حماية بياناتهم الشخصية.

وتزداد هذه الإشكالات تعقيداً عندما تكون المنصات الرقمية شركات عابرة للحدود، تخضع لقوانين مختلفة عن قوانين الدولة التي يُنتج فيها المحتوى أو يُستخدم فيها، وهو ما يجعل الحوكمة القانونية للأرشفة الرقمية قضية دولية تتجاوز حدود التشريعات الوطنية.

4.4. التحديات التنظيمية والحوكمة:

لا تتعلق إشكالية الأرشفة الرقمية بغياب التقنيات أو التشريعات فقط، بل ترتبط أيضاً بضعف الحوكمة المؤسسية. ففي كثير من المؤسسات الإعلامية العربية، لا توجد سياسات واضحة تحدد معايير اختيار المحتوى الواجب حفظه، أو آليات وصفه، أو مدد الاحتفاظ به، أو المسؤوليات المؤسسية المرتبطة بإدارته.

وتشير تقارير دولية صادرة عن UNESCO و IFLA إلى أن نجاح الأرشفة الرقمية يعتمد على وجود سياسات مؤسسية متكاملة تشمل إدارة المخاطر، وتخصيص الموارد، واعتماد معايير وصف موحدة، ووضع خطط للحفظ طويل الأمد. ومن دون هذه العناصر، تتحول الأرشفة إلى نشاط متقطع يخضع للاجتهادات الفردية، بدلاً من أن تكون جزءاً من حوكمة المحتوى الإعلامي.

ومن هذا المنطلق، تقترح الدراسة النظر إلى الأرشفة الرقمية بوصفها جزءاً من حوكمة الإعلام الرقمي، بحيث تصبح مدمجة في دورة حياة المحتوى منذ لحظة إنتاجه، وليس بعد انتهاء قيمته الإعلامية.

5.4. التحديات الأخلاقية والاتصالية:

لا تنفصل الأرشفة الرقمية عن الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بالمحتوى الإعلامي، خصوصاً في أوقات الأزمات والكوارث والنزاعات. فحفظ الصور أو مقاطع الفيديو التي تتضمن ضحايا أو بيانات شخصية قد يخدم التوثيق التاريخي، لكنه قد يؤدي في الوقت نفسه إلى انتهاك خصوصية الأفراد أو إعادة إنتاج الأذى النفسي.

كما أن المحتوى المتداول على المنصات الاجتماعية قد يتضمن معلومات مضللة أو صوراً معدلة أو مواد مولدة بالذكاء الاصطناعي، وهو ما يفرض تحديات إضافية تتعلق بالتحقق من المصدر، وإثبات الأصالة، وتقييم القيمة الأرشيفية للمحتوى قبل حفظه. ومن ثم، لم تعد الأرشفة الرقمية مجرد عملية تجميع، بل أصبحت عملية تقييم نقدي للمحتوى في ضوء معايير الموثوقية والأصالة والقيمة المجتمعية.

و في هذا الإطار، يتضح أن تحديات الأرشفة الرقمية للمحتوى الإعلامي على منصات التواصل الاجتماعي ليست مستقلة عن بعضها، بل تشكل منظومة مترابطة، يتداخل فيها البعد التقني مع القانوني والأرشفة والإعلامي. ومن ثم، فإن أي معالجة فعالة لهذه الإشكالية تتطلب تبني مقاربة تكاملية تجمع بين حوكمة المحتوى، والمعايير الأرشيفية، والسياسات الإعلامية، والتقنيات الرقمية، بما يضمن حفظ الذاكرة الإعلامية واستدامة الوصول إليها في المستقبل .

5. خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن التحولات التي فرضها الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي لم تحدث تغيراً في آليات إنتاج المحتوى الإعلامي وتداوله فحسب، بل أعادت تشكيل مفهوم الوثيقة الإعلامية نفسها. إذ أصبح المحتوى المنشور عبر هذه المنصات يمثل سجلاً رقمياً يوثق الأحداث والتفاعلات المجتمعية، ويؤدي دوراً

تحديات الارشفة الرقمية للمحتوى الاعلامي على منصات التواصل الاجتماعي: في ضوء حفظ الذاكرة الاعلامية

متزايد الأهمية في بناء الذاكرة الإعلامية المعاصرة. غير أن الطبيعة الديناميكية لهذا المحتوى، واعتماده على منصات رقمية تجارية تتحكم في سياسات الإتاحة والحذف وإدارة البيانات جعلت استدامته وحفظه على المدى الطويل من أبرز التحديات التي تواجه مؤسسات الإعلام والذاكرة في العصر الرقمي.

وقد بينت الدراسة، من خلال مراجعة الأدبيات العلمية وتحليل التجارب الدولية، أن إشكالية الأرشفة الرقمية للمحتوى الإعلامي تتجاوز الجانب التقني، لتشمل أبعاداً قانونية وتنظيمية وأخلاقية وأرشفية متداخلة. كما أظهرت أن غياب سياسات مؤسسية واضحة، وعدم توحيد معايير الوصف الأرشفية والحفظ الرقمي، إضافة إلى محدودية الوصول إلى بيانات المنصات الرقمية، تشكل عوامل رئيسة تهدد أصالة المحتوى الإعلامي الرقمي وسلامته وإمكان استرجاعه مستقبلاً، بما قد يؤدي إلى فقدان جزء مهم من الذاكرة الإعلامية والرقمية للمجتمعات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

• أن المحتوى الإعلامي المنشور على منصات التواصل الاجتماعي لم يعد مجرد وسيلة للاتصال، بل أصبح مورداً معلوماتياً وسجلاً أرشفياً ذا قيمة تاريخية وثقافية وبحثية.

• أن تحديات الأرشفة الرقمية تتسم بطبيعة متعددة الأبعاد، حيث تتداخل الجوانب التقنية مع الإشكالات القانونية والأخلاقية والتنظيمية، مما يستدعي معالجتها ضمن إطار حوكمي متكامل.

• أن التجارب الدولية الناجحة تؤكد أهمية تبني سياسات مؤسسية واضحة للحفاظ الرقمي، والاعتماد على المعايير الدولية، مثل نموذج OAIS ومعايير إدارة الوثائق الرقمية، لضمان استدامة المحتوى وإتاحته.

حمدان كريمة

• أن التعاون بين المؤسسات الإعلامية، ومؤسسات الأرشيف، والمكتبات الوطنية، والجهات التشريعية، يمثل ركيزة أساسية لبناء منظومة وطنية متكاملة لحفظ الذاكرة الإعلامية الرقمية.

• أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي والتحليلات المتقدمة والبيانات الوصفية المعيارية يمكن أن يساهم في تطوير عمليات جمع المحتوى الإعلامي الرقمي وتنظيمه وحفظه واسترجاعه بكفاءة أعلى.

وفي ضوء هذه النتائج، تقترح الدراسة جملة من التوصيات، تتمثل في ضرورة إعداد سياسات وطنية متخصصة لأرشفة المحتوى الإعلامي الرقمي، وتطوير أطر تشريعية تنظم عمليات حفظ المحتوى المنشور على منصات التواصل الاجتماعي، مع مراعاة التوازن بين حماية الخصوصية وحقوق المجتمع في حفظ ذاكرته الرقمية. كما توصي باعتماد المعايير الدولية الخاصة بالحفظ الرقمي والوصف الأرشيفي، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات الإعلامية والأرشيفية والجامعات ومؤسسات الذاكرة، إلى جانب الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وبناء القدرات البشرية في مجالات الحفظ الرقمي وإدارة البيانات. وتدعو الدراسة كذلك إلى إجراء بحوث تطبيقية تقيس جاهزية المؤسسات الإعلامية العربية لتبني برامج الأرشفة الرقمية، وتقييم أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات حفظ المحتوى الإعلامي وضمان استدامة الذاكرة الإعلامية في البيئة الرقمية.

6. قائمة المراجع:

المراجع العربية:

الهادي، محمد فتحي. (2020). *التحول الرقمي وإدارة المعرفة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عبد المجيد، السيد. (2020). *الإعلام الرقمي والتحول الاتصالي*. عمان: دار المسيرة.

المراجع الاجنبية:

- Acker, A., & Kriesberg, A. (2020). *Tweets may be archived: Civic action and the preservation of social media*. In I. Milligan & N. Brügger (Eds.), *The SAGE Handbook of Web History* (pp. 359–376). Sage.
- Brügger, N. (2018). *The Archived Web: Doing History in the Digital Age*. MIT Press.
- Bruns, A. (2019). After the "APIcalypse": Social media platforms and their fight against critical scholarly research. *Information, Communication & Society*, 22(11), 1544–1566.
<https://doi.org/10.1080/1369118X.2019.1637447>
- Castells, M. (2010). *The Rise of the Network Society* (2nd ed.). Wiley-Blackwell.
- Duranti, L., & Rogers, C. (2012). Trust in digital records: An increasingly cloudy legal area. *Computer Law & Security Review*, 28(5), 522–531.
- Hoskins, A. (2018). *Digital Memory Studies: Media Pasts in Transition*. Routledge.
- International Council on Archives. (2016). *Principles and Functional Requirements for Records in Electronic Office Environments*. ICA.
- International Internet Preservation Consortium. (2021). *Web Archiving*. <https://netpreserve.org>
- Jenkins, H. (2006). *Convergence Culture: Where Old and New Media Collide*. New York University Press.
- Lavoie, B. (2014). *The Open Archival Information System (OAIS) Reference Model: Introductory Guide* (2nd ed.). Digital Preservation Coalition.

Milligan, I. (2019). *History in the Age of Abundance? How the Web Is Transforming Historical Research*. McGill-Queen's University Press.

Organisation for Economic Co-operation and Development. (2008). *Digital Broadband Content: Digital Content Strategies and Policies*. OECD Publishing.

Pavlik, J. V. (2013). Innovation and the future of journalism. *Digital Journalism*, 1(2), 181–193.

UNESCO. (2003). *Charter on the Preservation of Digital Heritage*. UNESCO.